مجلة التفاني
Majallat Al-Tafani

التنمية المستدامة وتأثيرها على الو اقع الاقتصادي في بلدية الاصابعة

خلال الفترة 2010 / 2025

نجمة الهلول أبوريمة

أستاذ مساعد

عضو هيئة التدريس/ جامعة غريان /كلية الأداب الأصابعة

ملخص

جاء هذا البحث لدراسة جهود التنمية الاقتصادية في منطقة الأصابعة سواء تنمية ذاتية من قبل سكان المنطقة أو من قبل الدولة.حيث أن هذه الجهود ذات منفعة لمنطقة الدراسة وتقويم نتائج عمليات التنمية من خلال الوقوف على الآثار الايجابية لهذه العمليات والمتمثلة في نمو وتطور المحلات والمراكز الإدارية ، ويتمثل هذا النمو في التوسع الاقتصادي .

منطقة الأصابعة تسعى جاهده إلى النهوض لتحقيق التقدم الاقتصادي خلال الخطط التنموية التي تغطي أغلب أجزاء ليبيا.

استنتج قياس واختبار مستوى التنمية من خلال أخذ عينة عشوائية لتقييم مستويات التنمية بمنطقة الأصابعة وتوصلت الدراسة جملة من النتائج والتوصيات أهمها الاستغلال الأمثل للإمكانيات الطبيعية والبشرية من خلال تطوير القطاعات الاجتماعية والاقتصادية بالمنطقة،وأن العوامل الطبيعية هي المحددة للتنمية فقد تعذر التطور بالاتجاه الشمالي وشمالها الشرقي بسبب انحدارها الشديد وظهور العديد من المشاكل التي تعاني منها المنطقة والمتمثلة في شبكة الطرق وقصور خدمات المنافع العامة وامتلاك منطقة الدراسة العديد من مواد الخام الطبيعية التي يمكن أن تسهم في تنمية النشاط الصناعي والزراعي وأهم التوصيات تدعو إلى الاستغلال الأمثل للإمكانات الطبيعية والبشرية للمنطقة وتطوير القطاعات الاقتصادية بالمنطقة .

الكلمات المفتاحية : التنمية،، التنمية الاقتصادية،التنمية المستدامة.القطاع الاقتصادي،التحديات والأفاق.

Abstract

But behind these rates there are many social and economic problems such as immigration , poverty , unemployment, weakness of the importance of industry and agriculture imbalanc ....etc .

These problems need a type of comprehensive planning development process .

This study aims to investigate the efforts of the economic and social development in the district of Assabah whether it is self – development by residents of the city or by the state . In the end ,all of these efforts are benefit to the study area.

The study also aims to asses results development processes through studying the positive effects to these processes such as growth and developing of the districts and the six administrative centers Located in the area which is shared between all districts. This growth is represented by economic and social expansion and services development

Al Assabah area strives to rise in its reality economic and social progress, Developmental In All sectors Especially social and economic sector through many development plans that cover parts of Libya.

This study aims to test and measure the level of development through taking random sample to evaluate the levels of development in

Assabaah as a district of study .

This research drew some findings and conclusions .The most important of these findings is the best use of the natural and human capabilities through the development of economic and social sectors in the district furthermore ,the natural factors govern the development . development in Assabaah towards the north and the south east faced a lot of barriers due to its severe steepness and the appearance of some problems which Assabaah suffers from.

These problems involves the road nets and the shortage of the genera services and the area of study posses many natural raw materials which may contribute to develop the industrial and economic activit ies

The most important recommendatations are the best use of the natural and human capabilities of the district and develop the economic and social sectors of it .

استلام الورقة: 20-08-2025 - قبول الورقة: 27-08-2025 - نشر الورقة: 02-09-2025

كلمات مفتاحية: التنمية،، التنمية الاقتصادية،التنمية المستدامة.القطاع الاقتصادي،التحديات والأفاق

المقدمة

إن جوهر التنمية المستدامة Sustainable Development توفير احتياجات الأجيال الحالية دون التعدى على إمكانية حصول الأجيال المقبلة على متطلباتهم فى المستقبل ، تلك التنمية تحمل فى طياتها اتجاهين متلازمين الأول يتضمن تحقيق الأهداف الإقتصادية ، والاتجاه الثانى التواصل Sustainability الذى يعنى الاستمرار وعدم الانقطاع أى ضرورة أن تتسم موارد البيئة المتاحة بالإستخدام الرشيد لضمان استمرارية الانتفاع بها مستقبلاً ، ذلك لأن الإفراط وإساءة هذه الموارد من شأنه أن يؤدى إلى نضوب المخزون الاستراتيجى لهذه التنمية ، لذلك تتطلب التنمية المستدامة استخدام أساليب تحقق صيانة الوضع البيئى وعدم نضوب الأصول البيئية " Environmental capital " و تعد الأنشطة الاقتصادية أهم ركائز الاستقرار السكاني على الأرض خاصة في بعض المناطق ذات الطبيعة الخاصة مثل المناطق الجبلية ،في ليبيا مثلا وفي جبل نفوسة بالتحديد يعاني من مشكلات أهمها الهجرة العكسية بسبب ضعف برامج التنمية رغم أن المنطقة تزخر بموارد طبيعية هائلة.

تنمية المناطق الجبلية من أعقد القضايا الجغرافية التي تواجه الجغرافيين والمخططين المختصين في مجال التهيئة الإقليمية في صعوبة التعامل مع العالم الريفي والجبلي مما يعقد جهودهم في وضع خطط تنموية اقتصادية ،وسعت هذه الدراسة لإجراء دراسة تحليلية لمنطقة الاصابعة وتحديد أولويات التنمية الاقتصادية ومدى ملائمة الأراضي الواقعة بها هذه التنمية .

وبتالي حاولنا إعطاء نظرة شاملة حول الوضعية الاقتصادية لمنطقة الأصابعة وعرض الواقع الحالي لهذه المنطقة في مختلف المجالات من جهة ومن جهة أخري تحديد أهم المعوقات التي تواجه التنمية بها.

- **مشكلة الدراسة:** ظهرت الحاجة إلى التنمية المستدامة مع ظهور العديد من المشاكل، ولكن هذه التنمية ستواجه الكثير من التحديات والمعوقات التي يجب أن نفهمها، وندرسها ا قبل البدء في التخطيط للتنمية لكي نستطيع التغلب عليها .
- **تساؤلات الدراسة :**تسعى الباحثة للإجابة عن الأسئلة الرئيسة الآتي :-

- ما السمات الجغرافية (الطبيعية والبشرية) لمنطقة الدراسة ؟ وما مدى انعكاسها على التنمية الاقتصادية في منطقة الدراسة ؟

ما الأنماط التنموية التي يمكن استخلاصها بغرض التعرف على مستوي التنمية بالمنطقة ؟

- ما السبل الكفيلة بتطور المنطقة وتنميتها ؟ وهل الإنسان أحد المؤثرات في التنمية المستدامة ؟

- ما هي أهم الصعوبات التي تواجه التخطيط التنموي في منطقة الدراسة ؟

- **أسباب اختيار الموضوع :** لعل أهم الدوافع التى حثت لاختيار هذا الموضوع تتمثل فيما يلى :

1- موضوع التنمية المستدامة كأحد الموضوعات الجغرافية يمثل فى الوقت الحاضر استراتيجية تسعى إلى تحقيقها كافة الدول لنجاح مشروعاتها التنموية وتواصلها .

2- رسم صورة تنموية لاستغلال الإمكانات الاقتصادية بالمنطقة ومحاولة وضع تخطيط أمثل لاستغلال هذه الإمكانات مستقبلا.

- **أهداف الدراسة** : تتمثل أهداف الدراسة في الآتي :-

- الوقوف على أهم الأسباب التي ساهمت في تأخر التنمية المستدامة للمنطقة .

- إبراز ظاهرة عدم التوازن في مجال التنمية الاقتصادية للمنطقة .

- تحليل الواقع الاقتصادي من خلال المعطيات البحث المدروسة.

- توضيح المشاكل الناجمة عن تأخر تنمية المنطقة الجبلية المدروسة.

- اقتراح حلول لمواجهة المعوقات التنموية وتحقيق تنمية متوازنة .

- **تحديد منطقة الدراسة:** تقع منطقة الأصابعة ضمن الجزء الأوسط من جبال نفوسة وإلي الجنوب الغربي من مدينة طرابلس بنحو 120 كم . ويحدها من الشمال منطقة الرابطة ووادي الحي ومن الشرق منطقة بني خليفة ومن الغرب منطقة القواليش وككله ومن الجنوب مدينة مزده .وفلكيا بين خطي طول 00 40 ،31 00 30 و 31 شرقاً ودائرتي عرض 31 45 00و 00 50 32شمالاً (1) .**إداريا :** تمثل الأصابعة منطقة إدارية تقسم إدارياً إلى ستة محلات هي الهنشير وهي مركز المنطقة الإداري ثم الوسط والظاهر و جندوبة و أسنان و أخيراً محلة الشرف .

شكل (1) موقع منطقة الدراسة بالنسبة لليبيا

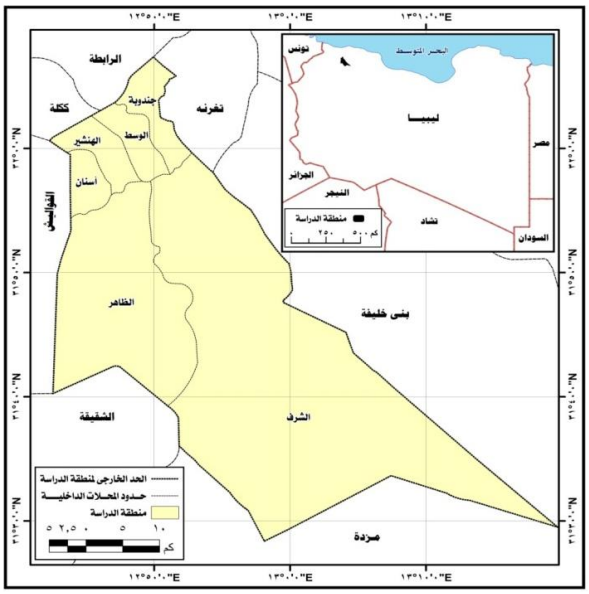

المصدر: إعداد الباحثة استنادا لوزارة التخطيط بالبلدية الاصابعة ، 2025

منهجية الدراسة . تقتصر الدراسة هنا على منهج واحد نظرا لطبيعة الموضوع وتشعبه ، مما جعل هناك تنوعا فى مناهج وأساليب الدراسة موضحة على النحو التالى :

. المنهج الأيكولوجى : يتعرض هذا المنهج لدراسة المكون المجمل المكانى فى إطار التفاعلات الطبيعية والبشرية للحفاظ على صحة وسلامة البيئة Ecotourism وصيانة مواردها والحد من الإسراف والتدهور البيئى Environmental Deterioration وذلك من خلال الوقوف على التقييم البيئى عن طريق حسن الاستغلال الأمثل للموارد المتجددة للبيئة بمنطقة الدراسة.

. المنهج الإقليمى : يهدف هذا المنهج إلى إبراز الاختلافات الإقليمية والمحلية لكافة الأنشطة الاقتصادية المختلفة وبالتالى يبرز هذا المنهج دراسة الإطار الإقليمى وتحليل التوزيع الجغرافى للمقومات والظروف البشرية والخدمية .

مجالات الدراسة : المجال البشري : يشمل العلاقة بين السكان ومنطقتهم (الاصابعة) التي تستهدفها الدراسة.المجال المكاني والزمني للدراسة :يقصد به المنطقة الجغرافية التي تدور عليها أحداث الدراسة والتي جمعت عليها البيانات والصور والخرائط ولقد حُدّد المجال المكاني لهذه الدراسة (منطقة الاصابعة) أما المجال الزمني فقد حدد ا بين فترتي 2010. 2025.

- **الإمكانيات الجغر افية الطبيعية و أثرها على تنمية المنطقة**

أولاً: الموقع الجغرافي : كما أشرنا له سابقا ، ولقد فرُض على هذا الموقع مناخ البحر المتوسط، الأمر الذي جعلها تتوسط أقاليم لزراعة هامة، فمن الشرق والشمال مزارع جندوبة والقبلة ومسكة بيبوك .

- **الخصائص الجيولوجية الطوبوغر افية.**

الخصائص الجيولوجية: إن ما تشهده منطقة الأصابعة من صعوبات في التنمية المستدامة بسبب وعورة سطحها يستوجب إجراء الدراسات التي تراعى في ذلك شبكات الطرق التي تعمل على وصل كافة أرجاء المنطقة كما يجب أن يراعى مدى اتساعها وتأثرها بتضاريس المنطقة.

صورة (1) سلسلة الجبال الشمالية الغربية " أحزمة الصخور الرسوبية"

المصدر:تصوير الباحثة / 4 ديسمبر 2025

إن دراسة طبوغرافية المنطقة ,وخاصة الميول في السطح ,وشبكات المجاري المائية وتركيبات التربة ومدى مناسبتها لإقامة المباني والمنشآت ,والتركيب الصخري ,كلها عوامل مؤثرة في التخطيط ،ويعتقد بعض الجيولوجيين أن الجبل نتج عن التراجع العادي نحو الجنوب بواسطة عوامل التعرية, ويعتقد غيرهم بأن الأمواج كانت في وقت سابق تتلاطم عند قاعدة الجبل الحالي.هذا وقد أعاقت طبيعة جيولوجية المنطقة ,وتنوع مورفولوجيتها على جعل النمو العمراني بكل فروعه الخدمية والتحتية ينمو بشكل بطيء كما وأن التطور الذي يتبع التنمية بالمنطقة يسير في اتجاهات معينة ويتحكم في ذلك جيومورفولوجية منطقة الدراسة

ويمثل الجبال الشمالية الغربي الظاهرة الجيومورفولوجية البارزة في القسم الشمالي الغربي من ليبيا وهو يواجه الشمال بحافة هضبية متفاوتة التقطع ومتفاوتة الارتفاع (2). وأن تشكيل الحافة قد نتج عن تقوس إلى أسفل في القسم الشمالي من الجفارة صحبته عمليات التوائية وانكسارية في منطقة المحيطة بمنطقة الدراسة ,بينما يفترض بأن تفسير الجبل جاء نتيجة حدوث التواء أحادي الميل أو وحيد الجانب ,وهذا ما يتناسب مع الاستقامة العامة لواجهة، والجدول التالي يوضح التركيب الجيولوجي لمنطقة الدراسة.

جدول (1) التركيب الجيولوجي بمطقة الأصابعة

المحلة	تكوين كرش	تكوين أبو شيبة	تكوين العزيزية	تكوي مزدة	تكوين ككلة	تكوين تغرنة	الإجمالى
الشرف	179.9	67.1	173.1	40.4	64.0	305.6	830.1
الظاهر	58.3	29.1	147.5	0.0	17.5	50.6	303
جندوبة	18.4	8.3	8.5	10.7	0.0	0.0	45.9
الهنشير	5.6	0.3	7.5	13.9	7.2	5.7	40.2
الوسط	2.5	8.5	7.8	6.5	1.9	9.2	36.5
أسنان	2.0	0.0	14.9	0.1	13.5	0.0	30.5
الجملة	266.9	113.5	359.1	71.7	103.7	371.3	1286.2
%	20.8	8.8	27.9	5.6	8.1	28.9	100

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على لوحة طرابلس الجيولوجية مقياس1 : 250.000، إنتاج مركز البحوث الصناعية،عام 1984م.

لا يمكن فصل الحالة التي تميز منطقة الاصابعة جيولوجياً عن مدينة غريان التي هي جُزءٌ من جيولوجية جبل نفوسة تقريباً ، حيث تتميز بوضع جيولوجي يكاد يكون متجانساً تماماً.

- **الخصائص الطبوغرافية :**

طبوغرافية الموضع: يُعّرف الموضع على أنه الأرض التي تمتد عليها المدينة ، أو هي منطقة من الأرض التي تشغلها فعلاً كتلتها المبنية، وبمعنى آخر هي الأرض التي تقوم عليها المدينة والمباني،وتتمثل رقعة الأرض التي يمتد عليها المخطط العمراني لمنطقة الأصابعة في المنطقة الممتدة من كوبري مزارع جندوبة في الشمال إلى الحدود الجنوبية لمدينة مزدة .

حيث تتميز الطبيعة الجغرافية لمنطقة الاصابعة بعدد من المظاهر الجغرافية المختلفة متمثلة في واجهة الجبل وسطح الهضبة . إن التحول المورفولوجي السريع للمناطق الجبلية سبب تزايد نشاط عملية التعرية التي تتعرض المناطق الجبلية علي مستوى المنحدرات خاصة (عمل السيول) خلال فصل الشتاء، أدى هذا إلى تقليص لهذه المساحات الزراعية في منطقة الدراسة .

مصاعب المناخ :يعتبر عامل المناخ من أهم العوامل التي تساهم في استقرار السكان وتوزيعهم الجغرافي ، فمصاعب المناخ تلعب دورا سلبيا على الاستقرار البشري من جهة وعلى الجانب الطبيعي والاقتصادي من جهة أخري، كما نبرزه في ما يلي:

- إن التذبذب في التساقط يؤثر سلبا على النشاط الاقتصادي خاصة المحاصيل الزراعية المختلفة كالحبوب (القمح والشعير).والأعلاف والتي تعتمد مباشرة على الأمطار قد يؤدي إلى خسائر اقتصادية هامة تؤثر على ديناميكية النشاط الزراعي بالمنطقة عموما، خاصة من حيث المردود الاقتصادي واستمرار بعض الأنشطة كتربية الماشية على سبيل المثال.

- يؤدي هبوب رياح الجنوبية الحارة خلال فصل الصيف إلى إتلاف المحاصيل الزراعية المختلفة من الحبوب والخضروات بحيث تؤدي الحرارة إلى تجفيف الينابيع والأودية التي تساهم في ري أراضي وبساتين الفلاحين ..

شكل (2) التكوينات الجيولوجية لمنطقة الأصابعة *

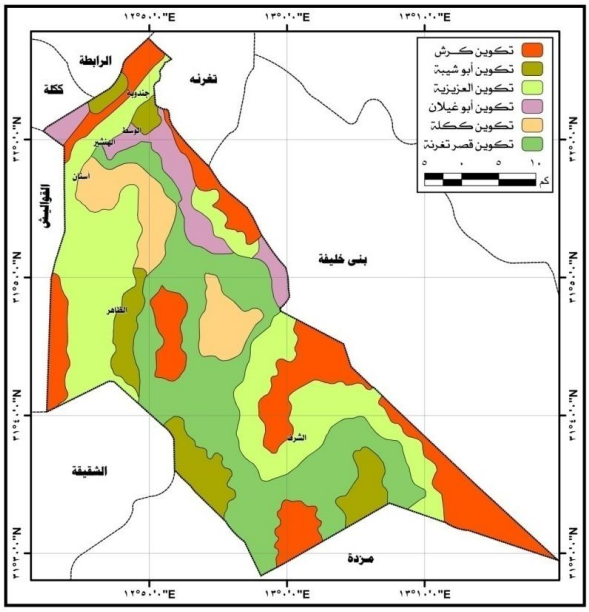

المصدر: إعداد الباحثة اعتماداً على : لوحة طرابلس الجيولوجية مقياس1 : 250.000 ، إنتاج مركز البحوث الصناعية،عام 1984 م.

صورة (2) أثر رياح القبلي والجفاف على أشجار النخيل

صورة (3) أثر الجفاف على أشجار الزيتون

المصدر :تصوير الباحثة /يوم الأحد 5 ديسمبر

- سقوط الصقيع والبرد الذي يبدأ أحيانا من أكتوبر ويستمر حتى شهر أبريل ينعكس سلبا على النشاط الزراعي، بحيث يؤدي إلى إتلاف المحاصيل الموجودة ،من خضروات وأشجار مثمرة .

وكل هذا يسمح بتغيير النشاط الاقتصادي إلى قطاعات اقتصادية أخرى .

. كما أدت التساقطات الكبيرة للأمطار إلى اتساع نطاق الإنزلاقات الأرضية التي تؤثر سلبا على طبقة التربة التي تكون بسمك ضعيف على مستوى الجبال ويؤدي بذلك إلى ضياع مساحات زراعية واسعة على مستوى مساحة الأرض الزراعية .

- تناقص المساحات الزراعية بسبب النشاط الكثيف لعملية التعرية خاصة نشاط السيول على المنحدرات ومياه الأودية .

. التغير السريع في الخصائص المورفولوجية لهذه المنطقة من خلال عملية التعرية بكل أشكالها التي أدت إلي انتشار الأخاديد علي مستوي المنحدرات الجبلية ،وحركة واسعة للأتربة والتكوينات الصخرية ذات البنية الضعيفة خاصة الطينية منها .

- أصبحت الخصائص الطبيعية والتضاريسية غير الملائمة عاملا في طرد السكان من المناطق الريفية إلى المراكز الحضرية.

إن دراسة الخصائص الطبيعية التي تميز منطقة الدراسة. تبرز بوضح صعوبة الظروف الطبيعية التضاريسية والمناخية وتأثيرها السلبي المباشر على حياة السكان خاصة على مستوي تنمية النشاط الاقتصادي .

أصبحت الطبيعة بعوائقها الطوبوغرافية والمناخية عاملا رئيسيا في تأخر تنمية المناطق الجبلية عامة ومنطقة الدراسة خاصة . ومساهمتها الكبيرة في عدم استقرار السكان وقدرتهم على التغلب عليها لقلة الإمكانيات المادية وضعف تدخل الدولة لتنمية هذه المنطقة وتوفير الخدمات الضرورية للسكان إضافة إلي تأثيرها السلبي أحيانا أخري علي النشاط الاقتصادي للسكان للمنطقة خاصة في المجال الزراعي، يبقي العامل الطبيعي من العوامل الأساسية التي تعرقل التنمية في المناطق الجبلية و مشكلة اكتظاظ المراكز الحضرية بسبب تزايد هجرة المناطق الجبلية من سكانها لكن بالرغم من كل هذا فإن الصعوبات الطبيعية ليست حتمية يجب التسليم بها فان توفير الإرادة وتحديد إستراتيجية تنموية خاصة بالمناطق الجبلية يسهم في تخفيف من تأثير المصاعب الطبيعية .

خصائص السكان في منطقة الدراسة:

شهدت العقود الأخيرة اهتماماً كبيراً بالدراسات السكانية، وذلك؛ نتيجة الاهتمام بالتنمية، وتأثير الزيادة السكانية السريعة في مستويات المعيشة في الدول النامية، حيث إن اهتمام دول العالم بالآثار المترتبة على النمو السريع للسكان قد استحوذ على أولويات خطط وبرامج التنمية، وعلى الرغم من صغر مساحة منطقة الأصابعة فإن السكان لا يتوزعون بشكل منتظم، بل على هيئة تجمعات تتركز في شمال محلات "مراكز" الوسط وجندوبة والهنشير وذلك لتوفر المتطلبات الحياتية وتقل كلما اتجهنا جنوباً، كما في محلة الشرف بالرغم من اتساع مساحة المنطقة والتي تبلغ 1286.2كم2، فعنصر السكان يعد قوة من حيث إنه كان ومازال المادة الفعالة في البناء الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للبلاد[3].

نمو السكان وكثافتهم :

قدر عدد سكان منطقة الدراسة لعام 2020 بنحو (73340)نسمة، وحيث أن مساحة منطقة الدراسة تبلغ (1286.2كم2)كم2 فإن كثافة السكان في المنطقة تصل إلى (56.6نسمة / كم)وهي بذلك نسبة عالية جداً، ولكنها تتباين بصورة واضحة من مكان إلى أخر، فالكثافة السكانية تعتبر مقياساً جيداً للتعبير عن درجة الازدحام السكاني في منطقة معينة إلا أن أغلب السكان يستوطنون مساحات محدودة فيه، إضافة إلى العزلة النسبية التي تتمثل في البعد عن مركز الهنشير وصعوبة الطرق والمواصلات في بعض المناطق كمنطقة بيبوك والقبلة . إن دراسة الانتشار البشري على سطح الارض ومدى درجة تركيزة هو نتاج التفاعل بين التوزيع الجغرافي والكثافة السكانية وتُعد ليبيا من الدول التي تتميز بكثافة سكانية منخفضة جداً، والتوزيع غير العادل للسكان في آن واحد، حيث يتركز أكثر من (75%) من السكان في الجزء الشمالي في مساحة تقدر بنسبة (2%) من المساحة الإجمالية للبلاد، وانطلاقاً من أن مساحة منطقة الأصابعة هي (1286.2كم2) (3). فإن الكثافة الحسابية تحسب على النحو التالي.

جدول (3) تطور الكثافة العامة للسكان بمنطقة الدراسة خلال تعدات وتقديرات(1984.1995.2006.2016)

المحلة	عدد السكان				المساحة)2(كم	الكثافة العامة (نسمة / كم2)			
	1984م	1995	2006	2016		1984م	1995	2006	2016
جندوبة	2405	3333	3845	9944	45.9	52.4	72.6	83.8	216.6
الوسط	3207	4923	5819	11100	36.5	87.9	134.9	159.4	304.1
الهنشير	2929	4628	5329	10540	40.2	72.9	115.1	132.6	262.2
أسنان	1706	2444	2896	5200	30.5	55.9	80.1	95	170.5
الظاهر	3076	4113	6256	12125	303	10.2	13.6	20.6	40.0
الشرف	2518	4520	5937	11046	830.1	3.3	5.4	7.2	13.3
الجملة	**15841**	**23961**	**30082**	**59955**	**1286.2**	**12.3**	**18.6**	**23.3**	**46.6**

المصدر: عمل الباحثة اعتماداً على:

1- **الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان، شعبية غريان، 1984، ص ،68.**
2- **الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان، 1995،ص375.**
3- **الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان، 2006، ص16.**
4- **الهيئة الوطنية للمعلومات، السجل المدني الأصابعة، الإحصائيات الحيوية لسنة2016.**

حيث تري الدراسة أن السكان في المنطقة متركزين في المناطق السهلية حيث ترتفع كثافتهم كما في محلة الهنشير وبعض سهول محلة جندوبة ومحلة الوسط، في حين أنها تنخفض في المناطق الجبلية الوعرة، ويمكن أن نعزو هذا التفاوت في توزيع السكان إلى أسباب تتعلق بالموقع الجغرافي والمناخ والمياه والموارد الاقتصادية .بالإضافة إلى بعض العوامل التي كان لها الأثر الكبير في توزيع السكان سواء عوامل طبيعية أو عوامل بشرية، فنمط التوزيع الجغرافي للسكان وتباين كثافتهم ما هو إلا نتاج التفاعل المشترك بين عناصر البيئة الطبيعية والبشرية، فالإنسان قوة فاعلة ومعدلة في البيئة الطبيعية أحياناً، لكن في بعض الأحيان يكون مستجيبا لفعل الظروف الطبيعية الحتمية، ويتجمع السكان عموماً في الأماكن التي تتوافر فيها الظروف الطبيعية والاقتصادية المواتية والتي تكفل لهم البقاء، والاستمرار .

شبكة الطرق :حيث ترتبط منطقة الاصابعة بمدن المجاورة بطريق مرصوف وهو الطريق البري الذي يمتد من مدينة غريان حتى القريات جنوباً ،وبطرق مرصوفة من الأصابعة إلي مدن الغرب حتى الحدود التونسية .وتخدم مدينة الاصابعة أيضاً شبكة من الطرق الداخلية التى تمثل الطرق المرصوفة بها.حيث ساعدت هذه الطرق على سهولة الحركة والتنقل داخل المدينة وبتالي توزيع السكان في مناطق أوسع داخل المنطقة وما صاحبه من تنمية وانتشارها على مساحة أكبر من الأرض .

تتميز منطقة الدراسة بوجود شبكة طرق كثيفة يصل طولها إلى 36000 كلم تشمل طرق الرئيسية، وطريق الاصابعة ـ مزدة ، طريق غريان ـ الاصابعة (5).من خلال الملاحظة لا زالت بعض البيوت في منطقة الدراسة غير مخدومة بالطرق المعبدة بينما تصلها طرق ترابية وممهدة والتي بلغت نسبتها 51.2% وخصوصاً في قرى (محلة الظاهر والشرف ومسكة) يعود لبعد هذه البيوت عن المراكز الرئيسية في المنطقة، أو أنها أقيمت خارج حدود التنظيم للبلديات في المنطقة.والصورة (4) توضح أحد الطرق الترابية المؤدية لمنطقة بيبوك الزراعية بمحلة الوسط من جهة الجبال الشمالية وهي من الطرق المختصرة والمهمة التي تربط بين منطقة الرابطة والأصابعة مازلت مشروع تعبيد هذه الطريق قائم ،ويعاني أهالي المنطقة التي تقع مزارعهم أسفل الجبل من صعوبة الوصول إلى مزارعهم واستثمارها بشكل أفضل .

صورة (4) أحد الطرق الترابية بمحلة الوسط المؤدية لمزارع منطقة بيبوك

تصوير الباحثة، يوم الاثنين/22نوفمبر/2025.

شبكة الكهرباء :

رغم انتشارها ألا أن هناك مشكلة انقطاع التيار الكهربائي في بعض الأماكن خاصة في الأحوال المناخية السيئة مثل الأمطار والرياح وهذا ما أكدته الدراسة الميدانية من خلال البيانات المتحصل عليها ، لأهميتها بوجه خاص في التدفئة اللازمة أثناء فصل الشتاء ما يؤثر سلباً في السكان ، وبشهادة بعض المهندسين و الفنيين أن التوزيع القائم لشبكة خطوط الكهرباء واجه كثير من الصعوبات والمشاكل منها على سبيل المثال .

.عامل التضاريس فقد أثرت على بعض أماكن الخطوط الأمر الذي أدى إلى زيادة الجهد والوقت والتكلفة

صورة (5) تأثيرعامل التضاريس على امتداد خطوط الكهرباء

تصوير الباحثة، يوم الاثنين/22نوفمبر/2025.

. إن لبعض عناصر المناخ تأثير على كفاءة أداء بعض المحطات الأمر الذي أدى إلى حدوث مشاكل في بعض المحطات ، وبالتالي أدى إلى الإضرار بالسكان ، وذلك من خلال ارتفاع درجات الحرارة مما أثر سلباً على أداء المحطات ، فقد تتوقف عن العمل بسبب هذا الارتفاع . كذلك عند سقوط الأمطار الأمر الذي يترتب عليه صعوبة في صيانتها من خلال وقوعها في مناطق يصعب من وصول فرقة الصيانة إليها وبالتالي يترتب على هذه الظروف انقطاع التيار الكهربائي عن السكان.

. إن الظروف البشرية المتمثلة في التوزيع الجغرافي للسكان والكثافة يرتبط بها توزيع الشبكة الكهربائية بالمنطقة وبين التجمعات السكانية التي تنتشر بشكل عشوائي ، الأمر الذي أدى إلى توزيع الشبكة الكهربائية بشكل عشوائي وهو أمر مكلف للوقت والمال .

. سرقة الأسلاك الكهربائية وتدمير بعض الأبراج والأعمدة بسبب التسيب وغياب القانون في ظل الظروف التي كانت تمر بها البلاد منذ سنة2011. تبلغ نسبة المساكن الموصولة بالكهرباء 98% من خلال شركة كهرباء منطقة الأصابعة المساهمة العامة.

الو اقع الاقتصادي والاجتماعي في منطقة الأصابعة

الو اقع الاقتصادي : القطاع الزراعي.تمثل الزراعة حجر الزاوية وقاعدة النشاط والتركيب الاقتصادي بالمنطقة لأنها لا تزال من موارد الثروة الاقتصادية المهمة ، كما إنها حجر الأساس للتنمية الشاملة بالمنطقة .

لقد تراجعت أهمية مكانة الزراعة في المنطقة خلال السنوات السابقة، بسبب الظروف السياسية والمناخية، بالإضافة إلى الزحف العمراني على الأراضي الزراعية ، وتحول مساحات كثيرة من الأراضي الزراعية إلي كتل عمرانية ، فقد تراجعت مساحة الأراضي الزراعية في منطقة الدراسة إلى (30) % خلال 15 سنة(7) بالإضافة إلى سياسة التحكم في سعر مستلزمات الإنتاج الزراعي كالمبيدات والأسمدة والميكنة، و التي لا يستطيع المزارع شراءها، بالإضافة إلى أن هناك العديد من المشكلات التي أثرت في الأرضي الزراعية سلبا مشكلة الجفاف، مشكلة الأمراض النباتية، و المشكلة الأساسية وهي تحول الكثير من الوحدات الزراعية إلى كتل عمرانية.و تعتبر المناطق الزراعية حسب المخطط مناطق يجب حمايتها مع إبعاد التمدد العمراني قدر الإمكان.ولابد من المحافظة على الأراضي زراعية في المنطقة .

الملكية الأراضي الزراعية:

يعد التفتت فى الملكية والحيازة الزراعية أحد معوقات استخدام التكنولوجيا الزراعية المتطورة، إذ أن تفتت الملكية تقف عائقا أمام الميكنة الزراعية ، فالحيازات القزمية الضئيلة المفتتة يصعب معها استخدام الآلات والمعدات المستخدمة بالكفاءة المثلى، كما تعمل هذه الحيازات على ضيق وعدم انتظام الطرق الزراعية مما يؤدى إلى منع استخدام الآلات من الحركة والمرور(8) كما في مزارع جندوبة حيث يتم تقسيمها من قبل السكان لتصبح ملكية مؤقتة ، وكذلك في مزارع منطقة القبلة ومسكة والشرف وبيبوك منها ما هو ملكية مستأجرة ومنها ما هو ملك دائم . وبالتالى لا تشجع هذه الملكية المفتتة للجوء للميكنة على نطاق واسع لاستخدام الحرث السليم والأخذ بالممارسات الزراعية المحسنة، محصلة ذلك الحد من الأخذ بزراعة متطورة ، أن الحيازة بمنطقة الدراسة تتسم بالتفتت والتجزئة، فهى مساحات قزمية، إن الأرض الزراعية في المنطقة محل الدراسة فإنها تتوزع على الشكل التالي :

الأراضي الصالحة للزراعة: بالرغم من المساحة الشاسعة لمنطقة الدراسة إلا أن المساحة الصالحة لا تتجاوز (0.9953) كم2 من المساحة الكلية(1286.2)كم2، كما نسجل تباين في توزيع مساحة الأراضي الصالحة للزراعة فنلاحظ أن هناك مناطق تمتاز بمساحتها الزراعية المعتبرة و الصالحة للزراعة لطابعها شبه السهلي إضافة إلى خصوبتها وتتمثل خاصة في مزارع جندوبة والظاهر ومنطقة الضوة ومسكة التي تتنوع بها مزارع اللوز والخوخ . إضافة إلى بيبوك ومناطق القبلة ،بينما الملاحظ في بعض أغلب أراضي المنطقة تعاني فعلا من قلة و تناقص في المساحات الزراعية رغم أن هذه البلديات تمتاز باتساع مساحتها الإجمالية إلا أن طابعها الجبلية أعاق استخدام أراضيها في المجال (10).

أراضي البور و المراعي : غالباً مايكون تدهور الأراضي نتيجة غير مباشرة للضغط السكاني على المصادر الطبيعية تقدر بنسبتها نحو (35%) حيث منطقة بيبوك والقبلة مسكة والشرف حيث تمتاز بمساحتها الواسعة والمتنوعة .

الزراعة النباتية : تقسم الزراعة النباتية في المنطقة إلى قسمين **:الزراعة البعلية:** ويهتم أهالي المدينة اهتماماً خاصاً بالزراعة البعلية بأنواعها المختلفة كالحبوب (قمح، شعير، الذرة، الفول والبازلاء)، لأنها تعتبر مصادر رزق السكان. ويستخدم فيها الأساليب التقليدية في الزراعة، وتعتمد في غالبها على الأمطار، وتنقسم المحاصيل المزروعة إلى محاصيل شتوية كالقمح والشعير الفول و البازلاء أو محاصيل صيفية كالسمسم والذرة، وتعتمد هذه الزراعة على زراعة الأرض لمرة واحده أو مرتين في العام الواحد.

الزراعة المروية: تعتمد الزراعة على توفر المياه والتسميد بنوعيه " العضوي والكيمايئ والمخصبات، حيث تزرع الأرض أكثر من مرة، وتتنوع المحاصيل الزراعية بها.ومن أهم العوامل المؤثرة في استغلال الأراضي الزراعية :

عوامل طبيعية : و تتمثل في طبيعة الأراضي من حيث خصائصها التضاريسية و بتكويناتها الفيزيائية و الكيميائية المتنوعة .

عوامل مناخية : و تتمثل في طبيعة المنطقة التي تمتاز بخاصية المناخ المتوسطي شبه الرطب أي بكميات تساقط معتبرة أكثر من المناطق الجنوبية للمنطقة .

.الإنتاج النباتي: يتمثل الإنتاج الزراعي النباتي في المحاصيل الزراعية كالخضروات و الحبوب و الأشجار المثمرة .

-الحبوب: من خلال الدراسة الميدانية التي قامت بها الباحثة استنتج الأتي:

. التفاوت و الاختلاف من حيث نسب المساحات المستغلة في خاصة في مجال الحبوب و يعود إلى اختلاف المساحة الصالحة للزراعة و تأثير الطابع الجبلي،لإضافة إلى التقاليد الزراعية المنتشرة.

. التذبذب الواضح في الإنتاج الزراعي خاصة النباتي كالحبوب و الخضروات ، البقوليات و الأشجار المثمرة إلى المشاكل المناخية التي ميزت على الخصوص و المتمثلة في شح كبير في كمية التساقطات المطرية والسنوات الماضية اتسمت بالجفاف الحاد خلال فصول التساقط فلم يكن هناك موسم الزرع ولم تثمر الأشجار خاصة أشجار التين والزيتون واللوزيات، خاصة و أننا نعرف أن الزراعة علة مستوى هذه المناطق بعلية تعتمد في معظمها على الظروف الطبيعية و المناخية.

الخضروات :إن توفر المنطقة على مؤهلات متنوعة منها المساحة الزراعية يلعب دورا كبيرا في تطوير زراعة الخضروات إلا أن المعطيات الإحصائية لا تعبر عن ذلك بحيث الملاحظ هو تركز هذه الزراعات من قبل أراضي خاصة.

الإنتاج الحيواني: تحوي منطقة الاصابعة على ثروة حيوانية متنوعة، تشمل تربية الأغنام والدواجن والخيول وخلايا النحل.

تربية الماشية : تعتبر حرفة الرعي و تربية الحيوانات بمختلف مجالات من أقدم الحرف التي مارسها السكان ، و تكون كنشاط مكمل للنشاط الزراعي الآخر ، و لأن المنطقة تمتاز بطابعها الجبلي و توفر مساحات واسعة للرعي فقد سعى سكان المناطق الجبلية إلى الاهتمام بتربية الماشية خاصة الأغنام ، الماعز وهناك أسباب ساهمت في تدهور هذا النشاط بشكل خطير بتراجع عدد قطيع الغنم و الماعز منها:

. تغيير السكان لنشاطهم الاقتصادي بترك الزراعة و تربية الماشية و لاتجاه لأنشطة التجارة، البناء ، الصناعة و هذا ناتج عن الدخل المتواضع للقطاع الزراعي خاصة تربية الماشية.

-ضعف تدخل الدولة و السلطات المحلية على دعم و تشجيع الفلاح ماديا و معنويا وغياب التنمية الريفية أثر تأثيرا مباشرا على تفاقم العزلة و التخلف السكان من الأوضاع الصعبة .حيث بلغ عدد الأغنام الموجودة في المنطقة حوالي (50087) رأس.

الدواجن :أما الدواجن فيوجد العديد من الحظائر البالغ عددها (15) حظيرة مقسمة 12 حظيرة دجاج لاحم و(5) بياض تحتوي 21000 طيراً لاحماً إضافة على35000 طير بيّاض وتتوزع في محلة الظاهر والشرف والقبلة(13).

وتعود عوامل تزايد هذا الاهتمام بتربية الدواجن إلى:

. استخدام تقنيات حديثة و متطورة غير مكلفة مما يجعلها في متناول الفلاح .

. المردود المالي الكبير و المعتبر الذي يعود من تربية الدواجن .

. ارتفاع أسعار اللحوم البيضاء و البيض مما يجعل في كثير من الأحيان الربح مضمون و بصورة معتبرة و الخسارة إلا نادرا.

. لا تتطلب يد عاملة متخصصة كما أنها لا تتطلب عدد معتبر من اليد العاملة فبإمكان عامل واحد أن يسير إسطبل من 3000 دجاجة .مما يؤدي بدون شك على تخفيض في التكلفة .

يبقى أن تطوير هذا القطاع الهام يتطلب تدخل وزارة الزراعة لتحسين المردودية و تدعيم الفلاح بمختلف المساعدات التقنية و المادية خاصة و أن الفلاح بحاجة إلى مثل هذه المساعدات خاصة التقنية لأنه يجهل الكثير الزراعة الحديثة و أنه مارسه عن طريق التجربة و بوسائل تقليدية .

أما عدد الخيول بالمنطقة فبلغت حوالي 250 كما تحتوي المنطقة على 300 خلية نحل وتتركز تربية النحل بشكل عام في جبال منطقة الدراسة الشمالية بمحلة الشرف ومنطقة القبلة حيث النيات الطبيعي الذي هو مصدر غذائها.(13).

تجهيز الأعلاف والعلاج الحيواني: يعد العلف أهم مدخلات نشاط الإنتاج الحيواني ، حيث تشكل تكلفته نحو(70%) من تكلفة المنتج الحيواني في بعض الأحيان . وعلى ذلك يعمل هذا المكون على التوصل إلي تنمية أكثر كفاءة في تصنيع وتجهيز الأعلاف الحيوانية ، ومن ثم تقليل العلف، الأمر الذي يؤدي إلي تقليل تكلفة المنتجات الحيوانية . ويمكن أن يركز هذا البرنامج على تصنيع الأعلاف باستخدام الموارد والمخلفات الزراعية المتاحة بوفرة نسبية في البيئات المحلية . وتجدر الإشارة إلي أن هذا البرنامج يتكامل في هذا الصدد مع برنامج استخدام المخلفات الزراعية .

لذلك ترى الدراسة أن التنمية الزراعية المستدامة تحتاج إلى نظرة جدية عن طريق العناية بالتربة الزراعية والتعامل معها بأحدث الأساليب العلمية بدلا من الطرق الزراعية البدائية لزيادة قدرتها الإنتاجية ،وكذلك استخدام البذور والسلالات الجيدة ، وصيانة ألات الرفع (الصوندا) الخاصة بالآبار الجوفية والمصارف علاوة على ذلك إضافة أراضى جديدة سواء كانت مستصلحة أو أراضى بور وتحويلها إلى أراضى زراعية وأخيرا الاهتمام بسياسة التكثيف الزراعي والدورة الزراعية واستخدام التقدم التكنولوجي وتوافر عمالة مدربة تقوم بكافة العمليات الزراعية لتفي بحاجة تلك المحاصيل .

موارد المياه: تعتمد منطقة الدراسة كما أسلفنا في مواردها المائية على المياه الجوفية حيث لا يشكل المطر أهمية كمورد مائي اقتصادي.وأياً كان الرأي بشأن مصدر المياه الجوفية سواء كانت حفرية أو متجددة، حيث لم تصل الدراسات المتخصصة إلى براهين قاطعة في ذلك.ومن ملاحظات الباحثة أن العيون والآبار بدأت تجف تدريجيا في الأراضي ذات المنسوب الأعلى منذ أواخر السبعينيات، ومنها عيون طبيعية ، كانت تتدفق منها المياه ذاتيا من خلال شقوق وفوالق في مناطق صدعيه أو هابطة مثل عين الذكارة ، وعين المعلق والوجواج وأخرى آبار قام الأهالي بحفرها.

ويمكن أن نرجع السبب في ذلك إلى احد احتمالين:-

الأول: حفر ما يزيد على40 بئر من المياه في أراضى جديدة ذات مناسيب منخفضة بالقياس إلى الأراضي الأقدم خلال الربع الأخير من القرن العشرين، يتراوح الفرق بين مناسيبها بين 50. 20 متر مما يكون سببا في أن الطبقات الأخفض قد سحبت المياه من الطبقات الأعلى، وقد تزايدت المساحة المزروعة بنسبة 30%خلال هذه الفترة (3)

الثاني: أن مصدر مياه العيون القديمة كانت تصلها عبر فوالق وشقوق صدعية أثناء فترة المطر وارتفاع مستوى منسوب المياه في مجرى الوديان، ومع انخفاض منسوبها أو ثباتها في المجرى تراجعت كميات المياه أو نضبت عبر هذه الشقوق حيث أن تلك العيون كانت متدفقة ذاتيا في مناطق صدعية أو هابطة منكشفة على السطح ، وقد بنت الباحثة احتماله على مشاهداته وملاحظاته في عين الذكارة وعين المعلق الشمالية وبعض آبار الارتوازية الأخرى والتي تتلخص في:

أن مياه عين الذكارة كانت باردة بالقياس إلى مياه آبار مجاورة حفرها الأهالي مما يدل على أنها لا تتدفق من أعماق بعيده، وإنما قريبة من السطح.

أن منطقة عين الذكارة وعين الوجواج تشكل هبوطا تحيط بها حافات حادة الانحدار تتخللها فوالق وشقوق تتدفق منها .

أن كميات المياه المتدفقة منها كانت تتزايد بشكل تلقائي ولا يتطلب ذلك إلا إزالة أكوام الأتربة والأحجار التي كانت تعترض المجرى الممتد من منبع المياه..

أن كميات المياه في الآبار التي كان يحفرها الأهالي على عمق عشرة أمتار أو اقل كانت كبيرة ويصل ارتفاعها إلى أربعة أمتار في البئر الواحد، ولذلك كانت تفرغ مرتين أو ثلاث يوميا. وقد يصح احد الاحتمالين أو كليهما، وعلى أية حال فان زيادة كميات المياه هي التي ستبنى عليها أمال التنمية والتوسع في المجال الزراعي في المستقبل، كما حدث في مناطق جبلية أخرى ،أما عن الوضع الحالي فتدفق مياه الآبار من مستويين وسطحي تتراوح أعماقها بين0200.100م، وغالبا ما يقوم الأهالي بحفرها بما يتناسب وتكاليفها المنخفضة.

صورة (6) المياه الجوفية

تصوير الباحثة، يوم الاثنين/22نوفمبر/2025.

وعميق ويتراوح بين1200.800م، وتحفرها إدارة المياه الجوفية التابعة لوزارة المياه التي تغور وتجف وهى ذات تكاليف عالية .

أن آبار المستوى السطحي التي يحفرها الأهالي تظل متدفقة بشكل مستمر على مدار العام، حيث أن طريقة حفرها من الناحية الفنية لا تسمح بالتحكم أو ضبط الكميات المتدفقة، وتعتبر أكثر من نصف مياهها مهدرة في الشتاء.

رابعا: أن معظم الآبار العميقة غير متدفقة ذاتيا في الوقت الحالي ،وقد يستمر تدفق بعض الآبار عند الحفر لمدة عام أو بضعة أعوام ،ثم يتم سحب المياه ميكانيكيا بواسطة طلمبات للرفع،وهى تتعرض للأعطال كما أنها بحاجة إلى الصيانة .وعلى مدى تلك المنطقة لا يقتصر منشأ أزمات المياه على ندرتها وإنما ينجم عن ثلاثة أزمات متداخلة.ونظراً لتداخل هذه الأزمات الثلاث فإن أي حل يجب أن يتعامل معها معاً : الكمية – النوعية – العدالة فيما لو أردنا تحقيق الكفاءة الاقتصادية والاستدامة البيئية .

المشكلة التي تواجه الآبار الجوفية :

الإفراط في الضخ من الطبقات الجوفية : يتسبب الإفراط في الضخ من الطبقات الجوفية في تراجع المناسيب المائية . ولسوء الحظ فإن الإفراط في ضخ المياه لما يجب أن يكون طبقات مائية متجددة شائع في هذه المنطقة

إن لتراجع المناسيب المائية العديد من الآثار السلبية ففي الحد الأدنى يؤدي إلى زيادة تكاليف الضخ ويزيد من استخدام الطاقة . والأثر الآخر الأكثر أهمية هو أنه يسمح بتسرب المياه ذات النوعية المتدنية إلى الطبقات الجوفية وتلويث المياه الجوفية العذبة . وقد أدى الضخ أو بشكل أكثر دقة الضخ المفرط في انخفاض مستوى المياه العذبة .

لتحقيق تنمية المستدامة في منطقة الاصابعة في المجال الزراعي :

. ترشيد استخدام المياه الجوفية و زيادة الإنتاجية الزراعية .

. تحسين دخول المزارعين .. تحسين بنية المعلومات من خلال برامج نظم معلومات متكامل عن القطاع الزراعي بالمنطقة.

.زيادة القدرة على الابتكار والتطوير في الحقل الزراعي والمساهمة في الحفاظ عن البيئة : ويتم ذلك من خلال برامج تهدف إلى تطور وتنمية هذا القطاع في المجالات الآتية :

ـ المياه وذلك من خلال تحسين كفاءة الري وتوزيع المياه ونقلها والحفاظ عليه . .

ـ الأصناف النباتية والسلالات الحيوانية الملائمة للبيئات الزراعية بالمنطقة .

ـ المعاملات الزراعية والنظم المزروعة والقروض الزراعية .

ـ الاستفادة من المخلفات الزراعية .

عوامل تأخر القطاع الزراعي: يمكن تصنيفها إلى عوامل طبيعية و أخرى بشرية أ- طبيعية - :صعوبة الظروف الطبيعية خاصة منها المناخية منها تذبذب التساقط ، الحرارة ، و هبوب رياح القبلي التي تؤثر على المحاصيل الزراعية خاصة محصول الحبوب كالقمح و الشعير، كما قد يساهم تساقط الصقيع في تأخير النشاط الزراعي خاصة الخضروات إلى بداية شهر مارس ، كما يؤثر سقوطه مع الثلوج في إتلاف بعض المحاصيل خاصة الأشجار المثمرة التي تزهر في بداية فصل الربيع خاصة اللوز ، المشمش و الخوخ و غيرها من الثمار.

. اتساع نطاق النحت و التعرية و الإنزلاقات الأرضية بسبب الانحدارات و التربة الهشة و التساقطات من خلال السيول و التي قد لا تكون منظمة في بعض الأحيان مما يؤدي إلى إتلاف ساحات زراعية وسعة.

. الامتداد الكبير للطابع الجبلي و قلة امتداد السهول بحيث ساهم هذا في قلة المساحة الزراعية و اتجاه السكان لاستغلال المناطق و المنحدرات الجبلية ذات التربة بطبقة رقيقة و غير الخصبة و المردودية الضعيفة مما جعل السكان يتخلون عن استغلالها و تحولت إلى أراضي بور.

. ضعف استغلال الموارد المائية الجوفية و السطحية التي تميز مختلف المناطق و التي كان من المفروض استغلالها في بناء حواجز مائية تساهم في توسيع نطاقات المساحات الزراعية المروية و تطوير زراعة الخضروات على الخصوص، فكثيرا ما يؤدي جفاف بعض الأودية الى إتلاف محاصيل الفلاحين من الخضروات، مما جعل الزراعة تحت رحمة الطبيعة.

ب- مادية و تقنية : لقد فرضت الظروف الطبيعية القاسية نشاطات زراعية معينة تميز المناطق الجبلية كما فرضت عليها طرق معينة للاستغلال يصعب فيه في الكثير من الحالات استخدام الآلة مما يفرض على الفلاحين استخدام الطرق التقليدية لزراعة المناطق الجبلية و المنحدرات الصعبة خاصة في زراعة الحبوب.و من خلال إطلاعنا على واقع الزراعة من حيث استخدام هذه الوسائل استخلصنا ما يلي :

.سوء توزيع استغلال مساحات الأراضي الزراعية في الاستراحة أو الدورة الزراعية بين موسم و آخر ،بحيث تكون المساحة كبيرة في موسم وضئيلة في موسم آخر مما يؤثر على كمية إنتاج الحبوب عامة .ولكن تبقى منطقة الدراسة الأكثر تعاني من الضعف في مجال استخدام الآلة في الزراعة لكون أن الزراعة أصبحت نشاط ثانوي و لا يكتسي أهمية كبيرة من قبل السكان للصعوبات الطبيعية و المردودية الضئيلة .

ج- عوامل بشرية -ضعف تأهيل الفلاح زراعيا جعله يجهل الكثير من التقنيات الزراعية الحديثة سواء في مجال الإنتاج النباتي أو الحيواني و هذا ساهم بدون شك في ضعف مردودية القطاع الزراعي عامة.

. ضعف دخل الفلاح الزراعي بسبب ضعف المردودية،وارتفاع في تكاليف الإنتاج جعلت الكثير من الفلاحين يهجرون الزراعة باحثين عن نشاط اقتصادي آخر لتأمين مصدر معيشتهم.

يعتبر النشاط الصناعي من الأنشطة التي تحدد مستوى التطور و التقدم ، و قد حاولت من خلال هذه الدراسة الوقوف على الإمكانات التي تتوفر عليها المنطقة في المجال الصناعي و أهمية هذا القطاع الحساس على تنمية هذه المناطق سواء من خلال تشغيل اليد العاملة و توفير المواد الصناعية الاستهلاكية الضرورية .

الصناعة في منطقة الاصابعة تتمثل في الأتي :

مصانع تحلية المياه الجوفية :أنشأ عدة مصانع تحلية المياه في محلات منطقة الأصابعة من قبل شركة المياه الخاصة و قد ساهمت هذه المصانع والتشاركيات في تقليص حجم البطالة التي كانت تمس عدد كبير من سكان .

المحاجر : تنتشر هذه المحاجر في محلة الظاهر و تكتسي أهمية كبيرة في تشغيل عدد معتبر من اليد ،كما توفر مواد البناء من رمل و حصى بمختلف إحجامه الموجه أساسا للبناء بحيث نستطيع أن نقول أن إنتاج هذه المحاجر يكفي احتياجات منطقة الدراسة والتصدير للمناطق المجاورة.

صناعة الطوب الأسمنتي و مواد البناء : تمتاز منطقة الدراسة بانتشار صناعة الطوب الأسمنتي ، بحيث تتوفر على عدة مؤسسات خاصة لإنتاج الطوب الأسمنتي من النوعية الجيدة ، كما تتوفر مؤسسات خاصة تساهم في تزويد السوق المحلية ، بالإضافة إلى صناعة طوب الحجر الجيري.

القطاع التجاري:

تتركز المناطق التجارية في منطقة الأصابعة في مناطق تجمع المحلات التجارية والأسواق، مثل: محلة الهنشير ومحلة جندوبة المتمثل في شارع الطريق الرئيسي والذي تتعدد فيه المحلات التجارية والأسواق، شارع النصب التذكاري بمحلة جندوبة الذي يعتبر من أكثر المناطق التجارية المكتظة بالمحلات، بالإضافة إلى منطقة الضوة ومسكة التي يحتاج إلى إعادة تخطيط وتنظيم في النواحي السكنية والتجارية وباقي الاستخدامات الاخري.

إن نمو منطقة الأصابعة اقتصاديا ومن المتوقع أن تزداد الحاجة إلى الأراضي التجارية في المستقبل حيث تتحول مساحات من الأراضي الزراعية في أطراف المنطقة إلى مثل هذا النوع من الاستخدام خاصة تلك الأماكن التي تحتاج إلى مساحة أوسع ، ذلك من اجل استخدامها تجاريا ، وهذا ما يحدث فعليا في الأطراف الجنوبية للمدينة ،كما يلاحظ أن بعض المساكن التي شيدت حديثا يخصص في الغالب الدور الأرضي منها للاستخدام التجاري . ومن أهم الشوارع الرئيسية التجارية في المنطقة شارع النصب التذكاري والشارع الرئيسي وجندوبة والضوة فإلى جانب استخدامها لحركة المرور تعد شوارع تجارية بمعنى الكلمة حيث تتوزع فيها المصارف ومكاتب الأعمال والمحال التجارية بمختلف تخصصاتها والمؤسسات الخدمية التجارية العامة والخاصة الأخرى .أما عن مركز المدينة(الهنشير) فإنه يعد النواة الصلبة ، وهو منطقة الأعمال المركزية وبؤرة تجمع الخدمات والوظائف و أكثر الأعمال ، ينظر المختصون إليه بشيء من الأهمية وفي هذا السياق أورد عومر " أن مركز المدينة C.B.Dيعبر عنه بأنه Down Town ، وهو منطقة خدمية تجارية على درجة عالية من الأهمية ، تتجمع فيه وسائل النقل ، ومنه تنطلق في اتجاهات مختلفة ، وبه مباني ذات وظائف مركبة ، محاله التجارية إستراتيجية وذات منفعة مكانية مرتفعة ، أثمان الأراضي به عالية إذا ما قورنت بالمنطقة الانتقالية أو بالأطراف والضواحي .وتطبيقاً لما ورد على منطقة الدراسة تبين أن مركز المدينة الأصابعة يتصف بالأتي : . هو منطقة حيوية نشطة ، وبؤرة رئيسية للأعمال والخدمات .

.ذو كثافة عالية في حركة المرور والمركبات وكذلك في حركة المشاة .

.تتمركز فيه المحال التجارية المتنوعة التخصص وأن المنفعة المكانية مرتفعة.

.أثمان الأراضي به مرتفعة ، وأن العثور على أراضي فضاء يعد شبه مستحيل .

.تظهر الوظيفة المركبة ممثلة التجارة الأدوار الأرضية وتعلوها الوحدات السكنية أو الخدمية (3).

آفاق مستقبل التنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة في منطقة الأصابعة

تعمل التنمية المستدامة على تشجيع أنماط وسلوكيات استهلاكية وإنتاجية ضمن حدود وقدرات إمكانات البيئة بما يحقق التوازن بين الأهداف البيئية والاقتصادية في العملية التنموية, في اتساق مع الحاضر والمستقبل على حد سواء،ويكمن نجاح التنمية وتواصلها , وتتحقق محاور أنشطة هذه التنمية بمنطقة الدراسة من خلال أربعة دعائم أو نطاقات مقترحة لصياغة مستقبلها .

التطويروالتحسين لرفع المستوى الخدمي:

التنمية الخدمية الأداة الفعالة لتحقيق أهداف التنمية المستدامة , والتي تشمل ضمان الاستخدام الأمثل للموارد الاقتصادية والبشرية مع توفير البيئة الصحية الملائمة التي تعمل على تحسين خدمات النظام البيئي الحيوي وتقوية البناء الاجتماعي الذي يدعم التنمية, ومن هذا المنطلق يمكن أدراك أهمية التنمية الخدمية ولكي تتحقق لابد من مواجهة العقبات التي تحول دون استدامتها حتى يتسنى عطاؤها للأجيال الحالية والمقبلة , وقد تمثلت هذه المعوقات بمنطقة الدراسة فيما يلي :

1- مشكلة مياه الصرف: تعد مخلفات مياه الصرف الصحي من أهم المشاكل التي تعانى منها منطقة الدراسة، ولاشك أن إلقاء مثل هذه المياه التي تحمل بين طياتها الكثير من المواد الضارة في المجارى المائية يعمل على تلوثها ، بل يزيد الأمر سوءاً قيام السكان بإلقاء مياه الصرف والمخلفات عن طريق سيارات الكسح "الصهاريج"المخصصة لذلك في المصارف وعلى حواف مصادر المياه الجوفية والتربة وما يترتب على ذلك من تلوث هذه المياه واختلال الأنظمة البيئية .ولهذه المخلفات أيضا آثار على الأراضي الزراعية حيث تعمل على ارتفاع نسبة الملوحة وتطيل التربة ، ومن ناحية أخرى تتسرب هذه المياه إلى خزانات المياه الجوفية ،أضف إلى ذلك الأمراض المتولدة من تلوث هذه المياه وتوالد البعوض والحشرات الضارة والبكتريا والجراثيم التي تضر بالصحة .

جدول (7) كيفية مواجهة مخلفات الصرف الصحي بمنطقة الأصابعة .

المدى القريب	المدى البعيد
1- إلقاء مياه الصرف بعد معالجتها فى المناطق القبلة والأودية بعيدا عن المراكز العمرانية فى اتجاه مضاد للرياح. 2- زيادة الصهارريج بكل المحلات المنطقة وبأسعار مناسبة بحيث لا يزيد سعر الصهريج الواحد عن050 دينار 3- عدم إلقاء مخلفات الصرف على حوافي الجبال الشمالية كما في المعلق والأودية	1- الإسراع في مشروع إنشاء شبكة الصرف الصحي بالمنطقة ثم معالجة هذه المياه كيميائيا من الميكروبات والفطريات والفيروسات واستخدامها مرة أخرى في أنشطة تنموية . 2- الاستفادة من مياه المخلفات بعد معالجتها في تشغيل تبريد بعض الآلات بالمصانع

المصدر: إعداد الباحثة 2025

2– تلوث مياه الشرب :

تشكّل المياه جوهر الحياة على سطح الأرض، هذه المياه قد تصبح غير صالحة للاستهلاك البشري نتيجة تعرضها لمظاهر التلوث ومن مصادر هذا التلوث فضلات المنازل وإلقاؤها في مصادر المياه .وتلعب مخلفات الصرف الصحي دوراً مهماً في تلوث المياه خاصة الارتوازية ، إذ يقدر متوسط كمية المخلفات الصلبة للفرد الواحد

يوميا 1كجم ، ونظرا لأن سكان منطقة الدراسة يقدرون بنحو 73220ألف نسمة تقريبا فيصبح إجمالي كمية المخلفات قرابة 300 طن مازالت تصرف بطريقة بدائية تقليدية منها ما يتسرب خزانات المياه الجوفية يؤدى ذلك في النهاية لاختلال النظم البيئية ولتجنب هذه الأمراض بمنطقة الدراسة ترى الباحثة اتخاذ الإجراءات التالية وذلك من خلال الجدول التالى :

جدول (8) مقترحات مواجهة تلوث المياه بمدينة الأصابعة

المدى القريب	المدى البعيد
.عدم إلقاء مخلفات المنازل في أماكن مصادر مياه الشرب .الرقابة على فضلات المصانع بالعقوبة والغرامات المادية . عدم اللقاء جثث الحيوانات النافقة بالقرب من مصادر المياه الجوفية .الصيانة والرقابة المستمرة على مواسير مياه الشرب لحفظها من الصدأ أو التآكل وغسل خزانات المياه بالكلور المخفف شهريا لمنع تكاثر وتوالد الفطريات على جدران قاع الخزانات .	.التخلص من مخلفات الصرف الصحى بالطرق العلمية السليمة وذلك عن طريق شبكة الصرف الصحى ، فلا زالت منطقة الدراسة تفتقد تلك الشبكة كغيرها من المدن الجبلية التى لم تدخلها هذه الخدمة حتى . .الأسراع فى إنشاء شبكة الصرف الصحى الصيانة الدورية والمتابعة الطبية والبكترويلوجية للتأكد من خلو المياه من البكتريا والطحالب والميكروبات .

المصدر: إعداد الباحثة ،2025

الحفاظ على النظام البيئى:

الزحف العمر انى على الأراضي الزراعية :

من أهم أهداف التخطيط العمرانى هو إحداث التوازن فى نمو الكتلة العمرانية مع التطور المستقبلى وذلك للحد من زحف المبانى على الأراضى الزراعية وظهور العشوائيات السكنية , فإذا كان هذا النمو مخططا له ويسير على مناهج علمية فانه بالطبع يؤدى إلى ثمار طيبة تنعكس على النمو العمرانى للأجيال المقبلة , ولكن إذا كان النمو غير مخطط أدى ذلك إلى فقد الأراضى الزراعية واستنزاف وتدهور قاعدة الموارد البيئية وبالفعل هذا ما حدث فى معظم محلات منطقة الدراسة ,و تفشى هذه المشكلة والتعدى على أراضى نواحى المنطقة ،فادى ذلك إلى تناقص مساحة الرقعة الزراعية لحساب التوسعات العمرانية الجديدة .

وظهور نمط عمراني عشوائي غير مخطط لا توجد به شوارع أو ميادين منظمة تزيد من تشويه المنظر الجمالي له أضف لذلك غياب المساحات الخضراء , كما تفتقر هذه العشوائيات للبنية الأساسية من صرف صحي جيد وكهرباء , ومياه لغياب التنظيم المخطط للبناء وما يتولد عن ذلك من تلوث للبيئة وظهور المشكلات الاجتماعية لسوء تخطيط هذه العشوائيات.وتقترح الدراسة لحل هذه المشكلة وعمل تنمية مستدامة اتخاذ الإجراءات ا من خلال الجدول التالي :

جدول (9) كيفية مواجهة الزحف العمراني في منطقة الدراسة

على المدى القريب	على المدى البعيد
1- الاهتمام بعمليات الإحلال والتجديد للمبانى والكتل السكنية القديمة بدعم مادى من الحكومة حتى تستوعب المحلات الحديثة العديد من الأدوار (التوسع الرأسى) ويمكن تطبيق النماذج الاصابعة الجديدة أسفل الجبل 2- الحفاظ على الرقعة الزراعية تحتاج إلى العقوبات الموجودة فى القانون لمواجهة التعدى على الأراضى الزراعية لإيقاف تبوير وتجريف التربة والزحف العمراني .	1- تحقيق استراتيجية الخروج من الوادى الضيق المزدحم إلى الحيز أسفل الجبل "منطقة بيبوك" الشمالي لإيجاد التوازن البيئى والعمرانى فى إطار استراتيجية للإسكان خارج المخطط إذ تتمتع منطقة الدراسة بالمحور الغربى لكافة الجوانب الاقتصادية . 2- أجراء مسح شامل وتفصيلى للخرائط الطبوغرافية بمدن الدراسة ومعرفة المناطق التى تسمح بالبناء عليها ثم وضع سياسة علمية لتخطيط هذه الأراضى العمرانية ، مثال ذلك منطقة الدراسة إذ تقترح الباحثة الاتجاه بالعمران إلى الأطراف أسفل الجبل بعد تعبيد الطريق المؤدي إليها .

*المصدر: إعداد الباحثة،2025

النطاق التنموي لإمكانات التنمية المستدامة

نطاق إمكانات التنمية الزراعية .

لا تزال الزراعة من أهم قطاعات الدخل القومي رغم تطوير قطاعات الاقتصاد القومي الأخرى غير انه يلاحظ أن نصيب القطاع الزراعي من الدخل فى تناقص مستمر ،الأصابعة جزء من هذا النسيج القومي تعانى الزراعة فيه من قصور تحد من نموها وتطورها تتمثل فى مشاكل الري والصرف , التركيب المحصولي التقليدي , والتدهور في إنتاج الغلات واستعمال السلالات والبذور غير المنتقاة , وقصور استخدام الميكنة , ومشاكل الإنتاج الحيواني , وهذه المعوقات تؤكد أن قطاع الزراعة فى حاجة ماسة من قبل متخذي القرار للتخطيط الزراعي السليم لاستغلال كافة موارده استغلالا يفى بحاجات الأجيال الحالية والمقبلة .

1- مشكلات الري والصرف . تعتمد الأراضي الزراعية في تغذيتها على المياه الواردة من الآبار الجوفية التي تسير في أراضى المنطقة ثم تصرف مياهها الزائدة بالمصارف المخصصة لها وكذلك التخلص من الأملاح الضارة ، أيضا ومن ثم فان تزويد الأراضي الزراعية بمشروعات الري والصرف الكاملة من شأنه أن يساعد في زيادة الإنتاج الزراعي .

بالنسبة للري : تتمثل مشاكله فى الحشائش التى تنمو فى ترع مصادر الرى كذلك إلقاء الرواسب ومخلفات البوص والقش والحطب نبات النجم والجثث الحيوانية بمصادر المجارى المائية ، وقد لاحظت الباحثة هذه المخلفات أثناء دراسته الميدانية والتي تقف عائقا يمنع سريان المياه وعدم وصولها كما في تعانى من نقص المياه لقلة آلات رفع المياه من مكان تخزينها عبر الشقوق الجوفية الرئيسية والقنوات الفرعية ويرجع ذلك إلى طبيعة الأراضي الجبلية فهي صعبة ومتضرسة حيث أنها تحتاج لكميات كبيرة من المياه , ناهيك عن إسراف المزارعين في حصة مياه الري وعدم الصيانة الدورية مما يسمح بتسرب كميات كبيرة من المياه بجانبها يتطلب ذلك زيادة كمية المياه على منسوبها خاصة مياه تاقنيت أسفل الجبل الضوة.

وعلاجا لهذه المشكلات يتطلب صيانة المضخات وتطهيرها بصفة مستمرة من الرواسب والحشائش الطفيلية تلك الحشائش تعوق حركة سريان المياه من جاهه وفقد كميات كبيرة تمصها هذه الحشائش من جهة أخرى , كذلك الاهتمام بمراقبة تنظيم مناوبات الرى مع إرشاد المزارعين بأضرار الإسراف فى استخدام المياه كذلك تقليل الحفر الجائر للاستخراج المخزون الجوفي واستنزافه لتقليل نسبة الفاقد من المياه واستخدام نظم الرى الحديثة (الرش والتنقيط) بدلا من الرى بالغمر واثر ذلك على تملح وتطبل التربة وبالتالى حماية هذا المورد البيئى المهم من التدهور والاستنزاف.

صورة (7) استعمال الفلاحين الري بالتنقيط لأشجار التين

2025نوفمبر/22تصوير الباحثة، /

وبالنسبة للصرف : تتمثل معوقاته فى إلقاء الحشائش , والقاذورات ومخلفات الزراعة كما فى مصرف كما في مياه عين الذكارة ووادي تاقنيت وعين المعلق وعين تاقنيت ، مما يترتب على ذلك إعاقة الحركة المرورية للمياه كذلك يؤدى إلقاء المزارعين بمخلفات المصارف فى غرف التفتيش إلى انسداد شبكة الصرف المغطى بالإضافة إلى كسر غرف التفتيش من قبل المزارعين لصرف المياه الزائدة نتيجة لانسدادها , علاوة على منع عمال الصيانة من تطهير وصيانة غرف التفتيش خلال فترة زراعة الأرض خوفا من تلف المحاصيل , ناهيك عن عدم تغطية المنطقة حتى الآن بالمصارف المغطاة.وعلاجا لهذه المشكلة تقترح الدراسة لاستدامة التنمية الزراعية الخاصة بهذه المشكلات عن طريق تطهير المصارف دوريا وتوعية المزارعين بأهمية الحفاظ على شبكة المصارف , والاستفادة من مياه الصرف وإعادة استخدامها بعد معالجتها .

- مشكلة نوعية السلالات والبذور: تتطلب التنمية الزراعية زيادة وحدة غلة الهكتار أما من خلال التوسع الأفقي وزيادة الرقعة الزراعية وإما من خلال التوسع الرأسي ومن ثم يتعين تحسين نوعية السلالات والبذور وتهيئة الظروف المناسبة للنمو السوي من خلال التوسع الرأسي باستعمال بذور وتقاوي وفيرة الإنتاج وذات قدرة على مقاومة الأمراض.

وعلاجاً لهذه المشكلة استخدام البذور والسلالات ذات الإنتاجية المرتفعة.

مشكلات الإنتاج الحيواني :

إن رفع قدرة الحيوانات على النتاج اللحوم والألبان لا يقل أهمية عن العمل على زيادة إنتاج الموارد النباتية ، هذا ويلاحظ أن هناك مشكلات تعوق تنمية الثروة الحيوانية بمنطقة الدراسة .

ولتنمية الثروة الحيوانية تقترح الباحثة اتخاذ الخطوات التالية :

1- رفع مستوى الإنتاج الحيواني بتعميم الطلائق الممتازة في المنطقة لزيادة إنتاج الألبان .

2- لا تستطيع الحيوانات أن تقدم إنتاجها الجيد ما لم تأخذ نصيبها من الغذاء الجيد ، ولهذا يجب العمل على توفير الأعلاف الخضراء مع تبصير المربى طرق اختيار الغذاء الكافي المناسب لحيواناته .

3- الحفاظ على إناث الماشية من الذبح وتربيتها بالوسائل العلمية الحديثة .

4- تخصيص مساحات كبيرة بالمنطقة يمكن زراعتها بالأعلاف .

5- إنشاء مصنع للأعلاف يدخل في مكوناته االصفصاف والذي ثبت أن قيمته الغذائية مرتفعه جدا، ومخلفات التمور والأنواع الرديئة منه، ، ومخلفات الزيتون .

6- زيادة عدد الوحدات البيطرية بحيث تغطى خدماتها كل نواحي المنطقة إذ تستطيع هذه الوحدات تقديم كافة الخدمات ومعالجة كافة الأمراض التي تتعرض لها الثروة الحيوانية .

7- إنشاء عدد من المناحل لإنتاج عسل النحل الطبيعي.

جدير بالذكر أن هذا النقص الكبير في الوحدات البيطرية يرجع إلى قلة عدد الأطباء البيطريين فى منطقة الدراسة إذ يوجد خمس وحدات طبية بيطرية في منطقة و سبعة أطباء ، ومن ثم يجب زيادة عدد الأطباء البيطريين للنهوض بالثروة الحيوانية حيث يلاحظ إصابة 27709 رأساً من الأغنام بالحمى ، 18131 رأساً من الماعز بالمرض نفسه عام 2018 ، وكذلك 16181رأس من الغنم بالتسمم الدموي والحمي القلاعية واللسان الأزرق ، ونحو 37579 بمرض حمى الوادي.وبالتالي يمكن القضاء على هذه الأمراض التي تقف عقبة أمام النهوض بالإنتاج الحيواني المستدام بزيادة عدد الأطباء والوحدات البيطرية(3).

خلاصة القول فيما يخص التنمية الزراعية في منطقة الأصابعة يلاحظ أن القطاع الزراعي لازال يمثل أهم قطاعات التنمية الاقتصادية ولازال يؤدى دوراً في تمويل قطاعات الإنتاج الأخرى كالصناعة مثلا ، ومن ثم لابد من تنميته لزيادة إنتاجه فى ظروف ضآلة الموارد الزراعية الحالية ، كذلك كان لابد من مواجهة المعوقات التى تعترض سبل التنمية الزراعية وتعين اتخاذ الإجراءات بزيادة المساحة المنزرعة خاصة الحاصلات البستانية وإنتاج أصناف ذات مواصفات ملائمة لعمليات التصنيع وكفاءة الميكنة والنهوض بالثروة الحيوانية ودعم البنية الأساسية بالقطاع الزراعى من إرشاد وتعاون وذلك على النحو التالى :

زيادة المساحات المنزرعة بالخضر والفاكهة والنباتات الطبية والعطرية التى تشتهر بها المنطقة خاصة فى مجال النباتات الطبيعية العطرية ، والزعتر وأكليل الجبل والعرعار ، والبردقوس، والشيح والكمون.

استخدام أساليب الهندسة الوراثية لزراعة الأصناف المبكرة قصيرة المدى كالمشمش والخوخ.

1- تحسين الكفاءة الإنتاجية للماشية من خلال التلقيح بالطلائق عالية الكفاءة .

2- عدم ذبح الإناث المنتجة طوال فترة التوالد مع تصريح بالذبح بعد توقف الإنتاج .

3- توفير وتصنيع الأعلاف اللازمة خاصة خلال موسم الصيف .

4- تأتى التنمية في هذا المجال استكمالا ومتواكبة مع التوسع الزراعي وتوصى الدراسة في ذلك بـ:-

تشجيع الأهالي على زيادة زراعة وعصر وتخليل الزيتون.

نطاق إمكانات التنمية الصناعية : تواجه التنمية الصناعية المستدامة عدة عقبات منها :

أ- نقص المواد الخام وارتفاع أسعارها :

تعد المواد الخام أحد المدخلات الأساسية للصناعة وتحديد التكلفة الصناعية لأن جوهر العملية الصناعية تغيير شكل أو حالة المادة وتحويلها إلى سلعة ذات فائدة اكبر ، وبالتالى لا يمكن إن تقوم الصناعة بدون توافر المواد الخام وقد أظهرت الدراسة الميدانية نقص المواد الخام وارتفاع أسعارها ، فمن المعروف أن وفرة المواد الخام تعطى مجالا أوسع لقيام وتطور الصناعة بل أن توافرها كماً ونوعا يؤدى إلى انخفاض التكلفة الصناعية مما يترتب عليه زيادة الإنتاج وتطوير هذه الصناعة.

إن ارتفاع اسعار العديد من المواد الخام نتيجة لعدم تواجدها المستمر ، ومن أمثلة هذه المنشآت تجفيف الحاصلات الزراعية ، والمعاصر ، والعسل وطحن الحبوب، والزيت ومن ثم فإن أهمية توافر المواد الخام وانخفاض أسعارها أصبح في الوقت الحاضر .

ولهذا تشير الدراسة بإتباع الأمور التالية لعمل تنمية مستدامة لهذه المشكلة كما يلى :

1.زيادة المساحات المزروعة لتوفير المواد الخام للصناعات المرتبطة بالمحاصيل الزراعية كالبصل .ونظراً لارتفاع أسعار العديد من المواد الخام لبعض الصناعات الأعلاف الحيوانية ينبغي تدعيم هذه المواد للمصانع والشركات المنتجة لها .

2.إنشاء مصنع لمواد البناء ويشمل الحجر الجيري والاسمنت والرمال بأنواعها.

- **مشكلات العمالة :** أن عدم توافر الأيدى العاملة بالكمية والنوعية التى تستلزمها الصناعة تعتبر عقبة رئيسية أمام قيامها ونجاحها حيث أن هناك صناعات تعانى من قلة العمالة وترك العمل فجأة ، إذ بلغ نسبة المنشآت التى تواجه هذه المشكلة 35% ومن أمثلتها العسل ، و تربية الدواجن ، و الطوب الحجرى ، زيت

الزيتون، ومطاحن الحبوب كما بلغ نسبة الصناعات التى تواجه مشكلة نقص العمالة المدربة وانخفاض كفاءتها 25% ومن أمثلتها صناعة الملابس ، و تربية الدواجن . وليتسنى استدامة التنمية الصناعية لهذه المشكلة تقترح الدراسة ما يأتى :

أولا : وجود عقود بين أصحاب المنشآت والمشتغلين يلتزم العمال بالعمل بهذه المصانع للفترة المحدودة بالعقد .

ثانيا : فيما يختص بالكفاءة والمهارة الفنية للعمالة فليست العبرة هنا في وفرة اليد العاملة بقدر ما هي في مدى خبرتها الفنية ، تلك الخبرة والمهارة الفنية تعنى تطور خطط التنمية والتصنيع في ظل الأساليب التكنولوجية والتقنية الحديثة ، لذلك تحتاج العمالة غير المدربة بمنطقة الدراسة إلى وضع برامج تدريبية من قبل أصحاب المنشآت بالتعاون مع المراكز البحثية ومعاهد التلمذة الصناعية.

ثالثا : إعطاء حوافز ومكافآت عينية ومادية لمثل هذه العمالة المتميزة فنيا لخلق روح المنافسة والابتكار والوعي التثقيفي بين العمال ، أضف إلى ذلك أيضا زيادة أعداد المدارس والمعاهد والكليات الفنية المتخصصة وربطها بسوق العمل .

مشكلة التسويق :يمثل السوق أحد عناصر البنية الأساسية للصناعة، والعنصر الحاكم فى اختيار الموقع وللتغلب على هذه المشكلة ولتوفير شبكات توزيع وتسويق منتجات الأنشطة الصناعية تقترح الدراسة بعمل ما يلى:

. معرفة متطلبات الأسواق المحلية وتوفير قاعدة بيانات عن السوق لعمل مسح عن العرض والطلب للسلع والمنتجات المرغوبة.

. تقترح الدراسة فى النهاية تقديم مساعدات فنية من الحكومة على العديد من الأنشطة لرفع جودة كفاءتها الإنتاجية،أضف إلى ذلك أيضا توفير الإمكانات والمرونة والسرعة تسويق المنتجات .

انقطاع التيار الكهربائي وارتفاع أسعاره : تُعد الطاقة الكهربائية من إحدى المقومات المهمة لكافة القطاعات الصناعية المختلفة وعليها يتوقف قيام المشروعات الصناعية، ومن ثم تعتبر مشكلة انقطاع التيار الكهربائي وارتفاع أسعاره إحدى السلبيات التي تواجه التنمية الصناعية ، و لعلاج هذه المشكلة لاستدامة التنمية يجب اتخاذ الإجراءات الآتية :

. الصيانة المستمرة لشبكات الطاقة الكهربائية للتأكد من سلامة الأسلاك والكابلات الكهربائية

العمل على تشغيل المنشآت الصناعية على خطين مختلفين احتياطيا وفى حالة انقطاع التيار فجأة يتم التحول أوتوماتيكيا على الخط الآخر وتخفيض أسعار التيار الكهربائي .

نطاق إمكانات التنمية السياحية :ويمكننا تحديد أهم المعوقات السياحية والتي لا تزال تقف حائلا دون تقدم السياحة بالمنطقة.

1- غياب النظام الجيد للتوعية الإعلامية السياحية .

إن غياب التسويق السياحي المسئول عن التوعية بالقدر الذي يتناسب مع مناطق الجذب السياحي بالمنطقة، وما تتمتع به من تنوع عناصر الجذب خاصة الآثار التاريخية والطبيعة ة، ولكن لافتقار القائمين في مجال العمل السياحي بالخبرة الكافية لأنشطة ومغريات السياحة بمنطقة الدراسة كان له آثاره السلبية على نجاح حركة السياحة ولعلاج هذه المشكلة تقترح ما يلي:

1. توفير المراكز البحثية لتدريب العاملين بهذا المجال وإطلاعهم على احدث أساليب العمل.

2.التوسع في إنشاء المدارس والكليات المتخصصة في صناعة السياحة لخلق كوادر وقادة سياحيين.

3.تطوير أدوات التنشيط السياحى وذلك من خلال الاشتراكات فى شبكات الإنترنت ، وكذلك عن طريق التوعية الإعلامية وما تنقله القناة الفضائية لجميع دول العالم ، وتمتعها بتنوع الحقبات الزمنية المختلفة .

2- قصور الجانب الترفيهي والترويحي ووسائل التسلية :

تمتع منطقة الأصابعة بمقومات جذب طبيعية تاريخية حضارية لا يكفى بحال من الأحوال لدفع التدفق السياحي بمعدلات مرتفعة لزيادة الحركة السياحية ، إذ لابد من الاهتمام بكافة المقومات الأخرى ، فالعرض السياحي لا يقتصر على الآثار التاريخية وإنما يضم معطيات أخرى تتمثل فى الأنشطة الترويحية ، الرياضية ، المؤتمرات والمعارض ، المهرجانات والمسابقات ومنطقة الدراسة تقتصر إلى مثل هذه الأنشطة وللتغلب على هذه المشكلة يقترح الدراسة إنشاء مراكز ترفيهية من حدائق وعمل مسابقات دولية تتناسب مع ميول ورغبات السياح والاهتمام بالبرامج الرياضية كركوب الخيل ،و التنزه عبر الجبال ، والقيام بالأنشطة الثقافية على غرار ما يوجد بطرابلس، فتنوع الأنشطة يزيد من إنفاق السائحين وأثره على شعور السياح لكسر حلقة الملل .

وتسليط الضوء على مناطق بيبوك والقبلة وقصر المعلق والمدينة الراقدة ، بالإضافة إلى إنشاء حديقة خضراء علاوة على ذلك إقامة مدينة ملاهي بالمنطقة وعمل حمله للترويج السياحي في وسائل الإعلام.وتحديد المناطق الأثرية وذلك لعدم استغلالها في أنشطه تنموية أخرى .

.قصور الخدمات والمنشآت المصاحبة للسياحة : تتمتع المنطقة بمقومات جذب سياحى متميز من طبيعة خلابة ومناخ معتدل نسبيا وآثار تضم أربع مناطق أثرية تحتاج إلى الصيانة والتطوير المستمر ، إلا أن الدراسة أسفرت عن وجود قصور بهذه المنشآت الأثرية ، يأتي على رأسها قصر المعلق ومنطقة القصور والمدينة الراقدة فمن يقدم على زيارة هذه المنطقة يجد آثاراً لا ترقى بمستوى الخدمة السياحية من صيانة هذه المنطقة والخدمات المصاحبة .

صورة (8) القصر الروماني من الداخل

المصدر: تصوير الباحثة ،2025

ولعلاج هذه المشكلة تقترح الدراسة إعادة النظر فى تطوير المناطق السياحية لصيانتها وترميمها وحمايتها وإظهارها بصورة جمالية حضارية وكفاية التمويل لخدمة المشروعات التنموية والمنشآت الأثرية .

ب- معوقات وسائل النقل ورصف الطرق :

لاشك أن عدم وجود شبكة جيدة من وسائل النقل ورصف الطرق من شأنه أن يؤثر سلبيا على تطوير حركة السياحة بمنطقة، إذ تعد قلة وسائل النقل والطرق غير الممهدة إحدى معوقات النشاط السياحى ، جدير بالذكر أن نجاح التنمية السياحية تتوقف على توفير المرافق الأساسية من طرق ممهدة تربط بين المزارات السياحية غربا وشرقا شمالا وجنوبا.

وللتغلب على هذه المشكلة تقترح الباحثة لاستدامة السياحة اتخاذ الإجراءات الآتية :

1- العناية برفع مستوى جودة خدمات وسائل النقل ورصف الطرق .
2- توافر سيارات خاصة كالميكروباص بمواقع هذه المزارات بأسعار مناسبة
3- التطوير المستمر لشبكة المرافق الأساسية فى مختلف المناطق السياحية .

. جـ- قصور الخدمات المصاحبة للسياحة :

الاهتمام بمستوى الخدمة فى جميع المنشآت السياحية يعتبر من أهم مكونات العرض السياحى المتاح الذى ينمى الحركة السياحية، هذا العرض يتكون من عناصر متعددة تتمثل فى الفنادق والاستراحات ، والمعلومات الإرشادية ، وخدمات البنية الأساسية من توافر المياه ودورات الصرف الصحى ، وخدمات المطاعم والمقاهى والكافيتريات ، والمخيمات ، السياحة وخدمات الإنارة والتجميل، وأرقام التليفونات المهمة ، ومكاتب الاستعلامات ، والتسهيلات الخدمية ومن الطبيعى كلما توافرت تلك الخدمات أدى إلى نمو حقيقى للحركة السياحية وزيادة تنشيط الدورة الاقتصادية .

ولمواجهة هذه المشكلة تقترح الباحثة لاستدامة التنمية إعادة النظر في حركة التنظيم السياحي بمنطقة الدراسة بدءاً من رفع مستوى جودة خدمات السياحية بالمنطقة.و توفير المرافق الأساسية من خدمات دورات المياه والصرف الصحي بالمنطقة ، لتحسين الصورة الجمالية والاهتمام بمستويات الخدمة بزيادة مكاتب

الاستعلامات السياحية بالمنطقة على أن تكون هذه المكاتب مجهزة بأحدث المعلومات والنشرات الشارحة للمعالم السياحية ، وأن يكون القائمون بها متخصصون في الناحية التسويقية السياحية .

الخاتمة

من خلال دراسة التنمية الاقتصادية بمنطقة الاصابعة تبرز مجموعة من الحقائق والنتائج في إطار رؤية جغرافية، تعتبر الأصابعة غنية بمواردها الطبيعية من ثروات معدنية كالحجر الجيرى ، والجبس والبازلت والزلط والرمال والطفلة ، كذلك تمتاز منطقة الدراسة بتنوع مظاهر سطحها حيث الجبال الشمالية وسطح الهضبة التي تتخللها مرتفعات مسطحة علاوة على تربة المنطقة الزاد الأول للنبات الطبيعى أو المزروع تتنوع ما بين تربة طينية فى معظمها ورملية جيرية ، كما تتميز بمناخها المعتدل إلى حد ما ، كل هذه الموارد لم تستغل بعد الاستغلال الأمثل .

النتائج :

- تبين من الدراسة امتلاك منطقة الأصابعة للعديد من المقومات الطبيعية التي يمكن أن تجعلها تتبوأ مكانة أفضل لو استغلت الاستغلال الأمثل، حيث إن توافر عدد كبير من مقومات الطبيعية الخام أمر ضروري لتنمية بكل فروعها. وأهم المقومات هي النبات الطبيعي والمواد الخام خاصة الخامات الزراعية ، النباتات الطبية والعطرية، البصل، الفاكهة ، فضلاً عن ذلك تتوافر العديد من المحاصيل بالمنطقة كالخوخ والعنب والنخيل والتين والزيتون ومحاصيل الخضروات وغيرها والصناعية .
- أظهرت نتائج الدراسة أنه لم يتم التقيد بتنفيذ توصيات التنمية المستدامة، وبالتالي فقد ترتب على ذلك العديد من المشاكل التي تعاني منها المنطقة والمتمثلة في عدم تطوير شبكة الطرق، وقصور خدمات المنافع العامة، حيث تعاني المنطقة من نقص مياه الشرب، وعدم شمولية النظافة لكل أجزاء المنطقة، وعدم ربط كل أحياء المنطقة بالشبكة الرئيسية للمجاري والصرف، وقصور الخدمات الهاتفية، كل هذه المشاكل تعاني منها المتطقة نتيجة لعدم التقيد بتنفيذ توصيات التنمية.
- نجد أن العوامل الطبيعية هي المحددة التنمية بالمنطقة فقد تعذر التطوير بالاتجاه الشمالي للمدينة وكذلك شمالها الشرقي بسبب الانحدارات الجبلية والتضرس الشديد، وتركز الأراضي الزراعية بالأجزاء الجنوبية للمنطقة، وبالتالي فلا يوجد خيار لتحديد التنمية إلا بالأجزاء الغربية للمدينة.
- . أظهرت الدراسة أن تجمعات منطقة الدراسة تفتقر إلى خدمة شبكة المياه حيث تعتمد هذه التجمعات على التمديدات الخاصة عن طريق مياه النهر الصناعي أو جمع مياه الأمطار في آبار خاصة ومن ثم استهلاكها عن طريق مضخات كهربائية .
- قصور قاعدة الموارد البيئية المتمثلة فى التربة الزراعية من تجريف وتبوير وزحف عمرانى ، بالإضافة إلى نقص استخدام الميكنة والابتكارات الزراعية وكثرة استخدام المبيدات ، وللنهوض بتكنولوجيا التنمية الزراعية يتطلب استخدام الميكنة وتحسين السلالات والبذور المعالجة بالتكنولوجيا الحيوية والهندسة الوراثية والحفاظ على الأراضى الزراعية واستخدام الميكنة الحديثة وتوافرها والاتجاه أيضا إلى استخدام والأسمدة العضوية .
- تدني نوعية مياه الآبار، إذ إن مياه آبار المزارع التي يعتمد عليها المزارعون في ري محاصيلهم تتفاوت نوعيتها بين الرديئة والعذبة بسبب السَّحب غير الآمن للمياه الجوفية .
- كما تتوافر العديد من المحاجر والتى بلغ عددها عام (2025) نحو 15محجراً تنتج الحجر الجيري والرمال وغيرها، وعلى هذه المواد قامت العديد من الصناعات خاصة بمواد البناء.
- أما بالنسبة لتوزيع الصناعات المختلفة يظهر لنا بعض الحقائق منها: أن اغلب صناعات المنطقة هى صناعات استهلاكية ارتبطت مباشرة بحاجة السكان إليها مثل الصناعات الغذائية والصناعات الخشبية والمعدنية .
- توصلت الدراسة من خلال المقابلات الشخصية مع المسؤولين ببلدية الأصابعة ، إلى عدم وجود اهتمام من المزارعين بتطبيق لوائح أمانة الزراعة الخاصة بتنظيم أوقات الري، واتباع الطرق والوسائل الحديثة، والتخلي عن الطرق التقليدية لري المحاصيل، والتوقف عن حفر آبار جديدة، والامتناع عن زراعة بعض المحاصيل المستهلكة للمياه بكميات كبيرة .

التوصيات :على ضوء النتائج السابقة يمكن اقتراح التوصيات التالية :

- تفعيل التنسيق بين الوزارات ذات العلاقة " بالقطاع الاقتصادي " زراعي وصناعي وتجاري وغيرها باستعمالات الأراضي وذلك ليكون لها دور فعال في حماية الأراضي الزراعية.
- العمل على التوسع في إنشاء الصناعات الاستهلاكية القائمة على المواد الخام بالمنطقة مثل إقامة مصنع لإنتاج الزيوت فضلاً عن الاهتمام بتصنيع منتجات الألبان.
- القيام بتنفيذ عدد من شبكات الطرق لربط منطقة الدراسة وسوف يكون لهذه الشبكات تأثير إيجابي على النشاط العمراني والزراعي و الصناعي الحالي والمستقبلي بالمنطقة وتتمثل هذه شبكات في الطريق المؤدي إلي أسفل الجبل " بيبوك" وهي طريق غير مكلف وقام بتنفيذه بعض سكان المنطقة على المجهود الذاتي ويبلغ طوله حوالي (5كم) لو تم تنفيذ هذا الطريق فقد اختصر مسافة (18كم) من خلال الطريق الأول " طريق الجبلي البيب ـ الرابطة"
- التقليل من زراعة المحاصيل التي تتطلب كميات كبيرة من المياه، والابتعاد عن الزراعة المروية، واتباع الزراعة البعلية التي تتناسب مع طبيعة تربة المنطقة.
- توعية المزارعين ببرنامج الدورة الزراعية، وتنظيم برامج الري عند زراعة بعض المحاصيل للاكتفاء الذاتي ، فعلى المزارع مراعاة اتباع أساليب ري حديثة، كالري بالرش أو بالتنقيط .
- حفر الآبار للمواطنين بطرق علمية على أسس صحيحة، وذلك بالتعاون مع أمانة الاستصلاح الزراعي وتعمير الأراضي بالمنطقة، فبدلاً من أن تكون في المزرعة بئر أو بئران، فلتكن بئراً واحدة تروي مجموعة مزارع بأسلوب ري حديث..
- إعداد مخطط رئيس ودراسة شاملة لكيفية القطاعات الاقتصادية والاجتماعية بطريقة مثلى، حتى يتسنى على ضوئها المضي في تحقيق خطة التنمية ، دون حدوث أي تأخير بالمنطقة .
- متابعة التطورات التي تطرأ على الخزانات الجوفية من حيثُ الكم والنوع نتيجةً للاستغلال المفرط للمياه، ومحاولة التنبؤ الدقيق لمستقبل الموارد المائية بالمنطقة .

المصادروالمراجع:

1.الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، طرابلس ،ص17 .

2.جودة حسين جودة ,الجغرافيا الطبيعية لصحاري العالم العربي ,منشأة المعارف ,الإسكندرية , الطبعة 6،1990.

3.نجمة الهلول محمد بوريمة، التطور العمراني في منطقة الأصابعة، شعبية الجبل الغربي "ليبيا"، رسالة ماجستير، جامعة عين شمس، كلية البنات، (2013).

4.محمد خميس الزوكة ، التخطيط الإقليمى وأبعاده الجغرافية .

5.عز الدين فراج ، التنمية الاقتصادية والاجتماعية فى الوطن العربى وتحقيق الأمن الغذائى والاكتفاء الذاتى ، دار الفكر العربى ، القاهرة ، 1986 .

- Hudson , F. , & Robinson , H. , OP. Cit. , P.25

7.محمد ذكى شافعى ، التنمية الاقتصادية ، دار النهضة العربية ، القاهرة ، 1980 .

8.محمد على بهجت الفاضلى ومحمد عبد الحميد الحمادى، دراسات فى جغرافية التنمية، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1987 .

9.كوثر السيد عمر، التنمية السياحية فى إقليم البحر الأحمر، ماجستير كلية الآداب، جامعة القاهرة ، 1998 .

10.عبد الله سالم عومر ,مذكرات في جغرافية الحضر , قسم الجغرافيا ,جامعة الفاتح ,2004 .

11.اللجنة الشعبية للموصلات والنقل والاتصالات ،استبيان عن شبكة الطرق العامة شعبية غريان " الأصابعة " ، تقرير عن الطرق في الاصابعة ، 2010

12.جمال حمدان، شخصية مصر دراسة فى عبقرية المكان، ج3 .

13.منظمة الأغذية والزراعة، إستراتيجية التنمية المستدامة للأراضى الجافة فى الشرق الأدنى .